الفصل الخامس:

كتابات وشخصيات فى ظلال "مقهى المسيري"

"صاحب المقهى الأديب عبد المعطى المسيرى استطاع بكتابه "فى القهوة والأدب" الصادر سنة ١٩٣٦م أن ينتزع من رأسى فلسفة أفلاطون ومثالياته".

من مقولات المفكر اليسارى الكبير "محمود أمين العالم".

obeikandl.com

obeikandl.com

المبحث الأول:

كتابات نادرة عن صاحبها:

"ذو منظر جذاب حقا برأس دقيق، غرير الشعر، دقيق الملامح، غزير الانفعالات، كثيف الظلال، ينبعث منه إشعاع مرطب للأعصاب المرهفة، كذلك الذى ينبعث من أجهزة التكييف داخل الغرف الأرستقراطية".

من وصف "خيرى شلبي" لأستاذه "عبد المعطى المسيري".

obeikandl.com

المبحث الأول:
كتابات نادرة عن صاحبها:

أولا: حديث الأربعاء لـ"طه حسين":

بعنوان: "فى تنظيم الثقافة" بكتاب "فى الأدب والقهوة".

[كان ظريفا ممتعا هذا الفصل الذى نشرته الوادى مساء الأحد الماضى للكاتب الأديب "عبد المعطى المسيرى بدمنهور" يجادلنى فيه حول ما كتبه فى نقد الشعراء، وفى ثقافة الأدباء وقرائهم، واشهد أنى قرأت هذا الفصل مرتين، قرأته قبل أن آذن بنشره ثم قرأته الآن قبل أن آخذ فى كتابة هذا الفصل، ووجدت فى قراءته مرتين لذة قوية، ومتاعا خصبا.

وأحسست إعجابا عظيما بهذا الرجل الذى ثقف نفسه كما استطاع، لم يختلف إلى مدرسة ولم يجلس إلى أستاذ، ولم يستمع من معلم، وإنما تعلم القراءة والكتابة فى السوق وأخذ يقرأ ما يذاع فى العامة من هذا الأدب العامى اليسير، ثم أخذ يرقى شيئا فشيئا حتى قرأ الكتاب المصريين المعاصرين ثم الأدباء القدماء من العرب ثم نقل إلى العربية من آثار الغربيين، وهو الآن على كثرة عمله، وثقل

obeikandl.com

أعباء الحياة عليه واتصال جده فى سبيل الحياة بضع عشر ساعة لا يستطيع أن يستقبل النهار، ولا أن يستقبل الليل إلا قارئا كاتبا، وناقدا مفكرا كل هذا خليق بالإعجاب؛ وكل هذا خليق أن يزيل اليأس من نفوس الذين يشفقون على هذا الجيل أن يكون حظه من الرقى العقلى ضئيلا، وكل هذا خليق أن يحملنى على أن أهنيء هذا الكاتب الأديب تهنئة صادقة بهذا الجهد الخصب المتصل، وبهذا التوفيق العظيم الذى أتيح له على أن أتمنى أن أرى كثيرين بين أهل المدن والقرى وبين أهل القاهرة ينهجون نهجه ويسيرون سيرته وينتهون إلى مثل ما انتهى إليه من الفوز وهو يذكر الديمقراطية فى مقاله ويعتذر عن التحدث إلى ويجد شيئا من الحرج فى هذا التحدث.

فأحب أن يعلم أنى لا أجد لذة فى شيء من الأشياء كهذه اللذة التى وجدتها فى حديثه، وفى الشعور بأن المصريين يستطيعون فى هذا العصر الحديث، أن يثقفوا أنفسهم، وأن يبلغوا من الثقافة مثل هذا الحظ الذى بلغه، فقد كان هذا ممكنا مألوفا فى العصور القديمة، حين لم تكن توجد المدارس المنظمة؛ والبرامج المرسومة، وحين لم تكن الدول تسيطر على شئون الثقافة والتعليم وتقيسهما بمقياس الشهادات والإجازات وحين لم تكن الحضارة الاجتماعية قد استطاعت أن تلغى إرادة الفرد، وأن تضيقها، وأن تعود الأفراد أن يعتمدوا على التعليم المنظم المهيئ، الذى يقدم إليهم كما يقدم الطعام إلى الأطفال، أما الآن فقد أصبح اعتماد الفرد على نفسه ضئيلا فى الدرس والتحصيل ضئيلا فى الحفظ والاستظهار، ضئيلا فى جميع فروع الحياة المادية كلها، وأصبح من النادر جدا أن تجد رجلا

يعتمد على ذاكرته وعنده القلم والدفتر، أو يعتمد على نفسه فى التعلم وعنده المدارس ومن فيها من الأساتذة والمعلمين فلا غرابة إذن فى أن نعجب بالكاتب الأديب، وفى أن نتمنى أن يكون أمثاله كثيرين بين المصريين، ولا غرابة فى أن نجد فى قراءته اللذة والمتاع، وفى أن أهدى إليه أجمل الشكر، وأصدق التمنيات، وأحمد له هذه الساعة الحلوة التى أتاحها لي، حين كتب هذا الكتاب الظريف، ولكنى أحب أن يفهم الكاتب الأديب أن قراءته هذه المضطربة التى لم يعتمد فيها على نظام، ولم يتقيد فيها بمنهاج، قد أغنته، وأتاحت له ثروة أدبية لا بأس بها؛ ولكنها قد أساءت إليه بعض الشيء فجعلته متفائلا أكثر مما ينبغي، ودفعته إلى أن يقدر الأشياء قدرا ربما لم يكن مستقيما فى جميع الوجوه.

هو قد قرأ، وجد فى القراءة، واستفاد منها، فيخيل إليه أن الناس كلهم يقرأون كما قرأ، يستفيدون كما استفاد، وهو إذن لا يصدق، أو لا يصدق، أن المتعلمين والمعلمين ينفقون وقتهم فى العبث والحديث وألوان الراحة؛ لا يحفلون بالقراءة ولا يعنون بها، لأنه هو لا يحفل إلا بالقراءة ولا يهتم إلا للقراءة، وإذا كان هو على جهله القديم قد فعل هذا كله، ومازال يفعله، فهو لا يستطيع أن يؤمن بأن الذين تعلموا أو اتخذوا التعليم مهنة وصناعة يرضى أن يكون حظهم من الجد فى الدرس، والعناية بالقراءة أقل من حظه، وإذن فما دام هو يقرأ خمس صحف يوميا، ومجلتين فى كل يوم، ومادام لا يصبح إلا مع كاتب أو شاعر، ولا يمسى إلا مع عالم أو أديب ولا يجلس إلى مائدته إلا وحوله جماعة من أصحاب الفكاهة والنقد اليسير؛ فغيره من المتعلمين خليق

أن يقرأ عشر صحف، وأربع مجلات، وأن يصبح مع كتاب أو شعراء، ويمسى مع علماء أو أدباء ويجمع حول مائدته أصنافا النقاد وأصحاب الفكاهة.

وأكبر الظن أن الكاتب الأديب لم يفارق دمنهور، ولم يزر القاهرة والإسكندرية، أو لم يزرهما إلا لماما، ولو أنه تردد عليهما، وأقام فيهما واختلفت بعض الشيء إلى ما يقوم فيهما من المتعلمين والمعلمين لأشفقت عليه أن يناله شيء غير قليل من الإعجاب بنفسه حين يقيس سيرته إلى سيره المتعلمين فى المدارس النظامية، وحين يوازن بين ما حصل وحصلوا، وبين الوقت الذى ينفقه فى الجد والكد، وبين الوقت الذى ينفقونه فى الراحة والعبث والحديث، ولأشفقت عليه أن يبلغ اليأس إلى قلبه البريء، ويصل الحزن الأدبى إلى نفسه التى يظهر أنها لم تعرف الحزن بعد.

فليطمئن الكاتب إذن إلى ما حدثته به من انصراف المستنيرين عندنا فى الثقافة، وإهمالهم للقراءة، وزهدهم فى التحصيل؛ فإنى لم أحدثه إلا بالحق، وإن كان الحق مرا، ومؤذيا، وليست الشجاعة أن ننكر الحق لأنه مر، أو نفر منه لأنه يؤذي، وإنما الشجاعة أن نستقبل الحق كما هو، وأن نصلح من أمرنا ما يحتاج إلى الإصلاح، فضعف الثقافة عندنا وضعف الميل إليها، والرغبة فيها والجد فى تحصيلها، أمر واقع لا سبيل إلى الشك فيه، على أن الأمر الذى أحب أن يلتفت إليه الكاتب الأديب، وغيره من المتفائلين هو أن الخطر حقا أن نرضى أنفسنا إلى هذا الحد، وأن نطمئن إلى ما بلغنا من الرقي، ومازلت أقول له ولغيره

من المتفائلين ما قلته للآنسة (مي) من أن الأديب الذى يستحق هذا الاسم، والرجل الذى يستمتع بحظ من الحياة، خليقان أن لا يرضيا؛ ولا يطمئنا، فإن الرضى والاطمئنان وسيلة الكسل وسبيل الخمود ومطية إلى الغرور والعجب، وويل لجيل تقوم حياته على الكسل والخمود، وعلى الغرور والعجب، وما دمنا نبتغى المثل الأعلى دائما؛ فالمثل الأعلى شرود لا يحب أن يبلغه الناس، ولا ينتظرهم حتى يبلغوه؛ وإنما هو ينأى عنهم كلما دنو منه.

ويفلت منهم كلما هموا أن يدركوه لأنه يريدهم على أن يمضوا دائما، ويكره لهم الوقوف ولا يحب لهم الرضى والاطمئنان، فهبنا بلغنا من الثقافة حظا حسنا، وأخذنا منها بنصيب موفور فإن فوق هذا النصيب الموفور نصيبا آخر أكثر منه خصبا ومتاعا، ويجب أن نجد فيه، والمثقفون جميعا فى أقطار الأرض يستزيدون من الثقافة ولا يرضون بما يتاح لهم منها فلا ينبغى أن نكسل والناس نشيطون، ولا أن ننام والناس أيقاظ، ولا أن نرضى عن أنفسنا والناس على أنفسهم ساخطون، ثم أحب أن يلتفت المتفائلون جميعا والذين يخيفهم التشاؤم فى أمر الثقافة إلى أن الثقافة التى يخاف عليها أصحابها أن تفتر همتها لأن كاتبا من الكتاب يراها ناقصة، أو غير مرضية ليست الثقافة المرضية حقا وليست هى الثقافة التى تثبت للنقد، وتستطيع أن تتلقى الأحداث ولا تفزع من الخطوب وإنما هى ثقافة كنار الورق يطفئها أيسر النسيم، وما ينبغى أن تكون ثقافتنا بهذه المنزلة من الضعف ولا أن تكون أشبه شيء بالضوء الضئيل ينبعث من السراج الصغير ولا يكاد يثبت لأيسر النسيم؛ وبعد هذا كله أريد

أن يلتفت الكاتب وغيره من المتفائلين إلى أن حياة الناس قد تغيرت منذ عهد بعيد وأصبح من الحقائق الواقعة أن التعليم والتثقيف من الأمور الاجتماعية التى لا تترك كلها للأفراد وجهودهم الخاصة وإنما تقوم الجماعة بتنظيم مقدار منها تفرضه على الناس فرضا وتجعله شركة بينهم لأنه يكون وحدتهم العقلية والخلقية فيكون بذلك نفسه وحدتهم الوطنية والسياسية، وهذا المقدار المشترك من الثقافة هو الذى ينهض به التعليم لأنهما يصوران الحد الأدنى للثقافة، يصوران هذا المقدار الذى لا ينبغى أن يكون فيه تفاوت ولا اختلاف بين الناس، ما دام القانون لا يبيح للناس أن يدعوا أبناءهم دون أن يعطوهم حظهم من التعليم الأولى وما دام القانون لا يبيح للناس أن ينهضوا بهذا العمل، وذاك من الأعمال العامة إلا إذا استكملوا أدواته وهيأوا أنفسهم له بما ينبغى من التعليم، فلابد من العناية بهذا التعليم كأحسن ما تكون العناية، ومن جعله صالحا لتكوين الرجل الذى يستحق هذا الاسم، ولتمكينه من أن يستقبل الحياة استقبال من يفهمها فيحسن فهمها ويثبت لما ستلقاه به الأحداث والمشكلات، فليس علينا بأس حين نلاحظ أن تعليمنا رديء أو أن ثقافتنا ناقصة ما دمنا نستطيع أن نجعل هذا التعليم خيرا مما هو الآن؛ وأن نجعل هذه الثقافة أوسع وأعمق، وأرقى مما هى الآن، ومن المحقق الذى لا شك فيه أن فساد التعليم وضيق الثقافة والاكتفاء بظواهر الأمور، والعجز عن تعمقها كل هذه الخصال يدعو إلى أن يكثر الغرور فى طبقات المتأدبين، ويفشو الادعاء العريض وإلى أن يظهر من يرى نفسه أديبا وليس هو من الأدب فى شئ ومن يرى نفسه شاعرا، وليس هو من الشعر بسبيل، ذلك لأنه لا يجد من الناس الذين يعيشون حوله ويقرأون

شعره أو نثره نقادا مثقفين يحسنون التبصر بمحاسن الشعر وعيوبه، وبجودة النثر ورداءته، فلا يقبلون منها إلا ما ينبغى أن يقبل، ولا يحسنون منهما ما هو مبتذل مرذول.

والكاتب الأديب يذكرنى كما ذكرنى غيره مرات بكلام قلته أيام الصبا ونشرته لى الصحف. وكنت أراه أدبا؛ وكنت عنه راضيا، وكانت تنشره إما لأنها كانت ترضى عنه، وإما لأنها كانت تحتاج إليه لتملأ بعض أنهارها الفارغة، والكاتب الأديب ينقد هذا الكلام؛ كما نقده غيره، ويدعونى كما دعانى غيره إلى أن أوازن بين الكلام الذى كنت أرسله إلى الصحف منذ ربع قرن وبين ما ينشره الشباب المتأدبون فى هذه الأيام، ويظن الكاتب الأديب كما يظن غيره أنى إن رجعت إلى ما كنت به أهذى به أيام الصبا عذرت الأدباء من الشباب؛ وقد يكون هذا حقا، لولا أن حياه المصريين قد تغيرت منذ ربع قرن، وأن ما كان يقبل منهم الآن، فإننا لم نقض من حياتنا خمسا وعشرين سنة نائمين، وإنما قضيناها أيقاظا نعمل، ونجد ونكدح، ونبذل ما نملك، لنصلح من أمرنا ونرقى بحظنا من العلم والأدب والحضارة، ولا ينبغى أن تطلب منا الآن أن نرضى بما كنا نرضى به منذ خمسة وعشرين عاما، والفرق بين الشباب الأدباء الآن وبين الشباب الأدباء فى أول القرن أننا كنا نكتب وننظم ولا نجد من النقاد من يحاسبنا حسابا دقيقا على كل ما كنا نهذى به من النثر والنظم فكان منا من يملؤه الغرور فى ذلك الوقت كان رضا الصحف وإذاعتها لما يرسل إليها، ومنا من أتيح له حظ من ذوق ونصيب من فهم، ومنح قدرة على نفسه، وتسلط على طبيعته فاستطاع أن يتبين أن ما كان يهذى به لغو، وأن ما كان

يرضى عنه غرور، فأعرض عما لم يكن يحسن إلى ما كان يستطيع أن يحسنه وكذلك تستطيع أن تتبع تاريخ جماعة من الأشخاص الظاهرين فى حياتنا الآن فسترى أنهم كانوا فى أول الفصول الطوال والقصائد التى لا تنتهي، ثم بدا لهم فرأوا أنهم كانوا يعنون بما لم يخلقوا له، فانصرفوا إلى ما هم ميسرون له.

على هذا النحو يا سيدى تستطيع أن تنظر إلى هذا الشعر الذى تذكرنى به استغفر الله، بل إلى هذا النظم الذى تذكرنى به، فليس هو من الشعر فى شيء، ولو أنى وجدت فى تلك الأيام ناقدا يردنى عن هذا السخف لضقت به بعض الشئ، ولكنى خليقا أن أحمد له شدته وحزمه، لأنه نبهنى إلى ما كان يحسن أن أنبه إليه، وصرفنى عما كان ينبغى إن لا أمعن فيه، ومع ذلك فأنت حين تذكرنى بهذا الكلام لا تسوءني، ولا تحفظنى وإنما تحسن إلى وتصيب من نفسى موقعا حسنا، لأنك تذكرنى بتلك الأيام الحلوة التى كنا نجد فيها لذة النشاط والجد، ولا نذوق فيها مرارة هذا النشاط والجد.

وأنا مؤمن بأن ما ينتجه الشباب اليوم خير مما كنا ننتجه فى أول القرن، ولكنى على ذلك مؤمن بأنه بعيد كل البعد عن أن يكون مرضيا، وبأنه خليق أن ينقد فى حزم وصرامة وشدة، وأن مقياس ما ينبغى للشباب من الاستعداد الحسن للإنتاج القيم هو ثباتهم لهذا النقد وصبرهم عليه وانتفاعهم به، فإذا رأيت شابا ينقد شعره، فيدع الشعر، وينصرف عنه فاعلم أنه ليس شاعرا، وليس بينه وبين الشعر سبب لأن الشاعر حقا لا يخيفه النقد لهذا الحد، ولا يسرع إليه

اليأس على هذا النحو؛ وشيطان الشعر أشد سلطانا على نفسه وأكثر امتلاكا لقلبه من أن يخيفه ناقد مهما يكن، أو يرده عن الشعر نقد مهما يكن عنيفا، ثقيلا، ليس على الشعراء المجيدين بأس لا ظلم النقاد، ولا من إنصافهم فهم شعراء وهم ماضون فى سبيل الشعر، وهم منتهون إلى حظهم من الإجادة مهما تكثر أمامهم العقبات، وأؤكد لك أنى لم أحزن حين رأيت الدكتور ناجى يعلن زهده فى الشعر لأنى قدرت أن الدكتور ناجى أن كان شاعرا حقا فسيعود إلى الشعر راضيا أو كارها سواء ألححت عليه فى النقد أو رفقت به، وإن لم يكن شاعرا فليس على الشعر بأس فى أن ينصرف عنه، ويزهد فيه وأنا منتظر أن يعود الدكتور ناجى إلى جنة الشعر، فإنى أرى فيه استعدادا لا باس به، وأظنه أن عنى بشعره واستكمل أدوات الفن خليقا أن يبلغ منه شيئا حسنا. لا تجزع إذن يا سيدى من النقد ولا تظن أن عمل الناقد يجب أن يكون البناء دائما فقد يكون من الخير أن تهدم بعض الأبنية التى تحجب الضوء والهواء عن أبنية أخرى هى أحق بالبقاء،وليس عمل البستانى غرسا للأزهار والأشجار دائما وإنما بعض عمله فيما أظن اقتلاع لبعض الأشجار ولبعض الأعشاب التى تفسد ما هو أحق منها بالبقاء، وأجدر منها بالنماء، وأقدر منها على أن ينفع الناس.

ولست أدرى لم يكون البستانى مصلحا حين يجتث الشجرة الفاسدة أو الأعشاب المهلكة لما حولها ويكون الناقد مفسدا حين يرد عن الأدب قوما يدخلون فى الأدب؛ وليسوا منه فى شئ، ولست أدرى لم يكون البستانى مصلحا حين يشذب بعض الأشجار ويقص بعض الأغصان،

وينـزع بعـض الـورق، ويكـون الناقـد مفسـدا حـين يهـذب مـا ينتجـه الكتـاب والشـعراء.

كلا يـا سـيدي، ليـس علـى الأدب بـأس مـن النقـد مهمـا يقسـو ويشـتد، وإنمـا اليـأس كل اليـأس علـى الأدب مـن النقـد إذا هـان ولان وأصبـح تقريظـا وثنـاءا وإثـارة للغـرور وتشـجيعا للدخـلاء، والأدب الـذى لا يثبـت للنقـد العنيـف لا يسـتحق أن يكـون أدبـا، ولا يسـتحق أن يعـنى بـه رأيـا فـى الثقافـة والمثقفـين أرى أدباؤنـا رجـالا يسـتحقون النقـد وتراهـم أنـت أطفـالا لا يسـتحقون المداعبـة.. هـون عليـك فأمـا الزبـد فيذهـب جفـاء وأمـا مـا ينفـع النـاس فيمكـث فـى الأرض.

ولقـد عمـد نقـاد قسـاة غـلاظ مسـرفون فـى العنـف إلـى بعـض الشـعراء والكتـاب فألحـوا عليهـم فـى النقـد وأشـبعوهم تجريحـا؛ وطعنـا ولكـن الأدبـاء مـع ذلـك ظفـروا بالبقـاء، وذهـب نقـد النقـاد هبـاء، فمـن كان مـن أدبائنـا خليقـا أن يبقـى وينتـج وينفـع النـاس فليـس عليـه بـأس منـك، ولا مـني؛ ولا مـن غيرنـا، ولعلـه أن يظفـر مـن الحيـاة والخلـود بمـا لا نظفـر نحـن منـه بالقليـل.

أمـا بعـد فإنـى أشـكر لـك يـا سـيدى ثنـاءك علـى وحسـن ظنـك بـى وأتـرك أحكامـك كلهـا علـى كتابنـا وأدبائنـا، لـك لا أجادلـك فيهـا، ولا أحـاورك لأن جدالـك فيهـا ينتهـى إلـى كثيـر جـدا ممـا لا نريـد.] .. انتهـى.

"طه حسين"

ثانيا: كلمة الأستاذ "محمود تيمور" بكتاب "الظامئون":

[عرفت صديقى المسيرى وصاحبته وقتا فى مؤلفه "فى القهوة والأدب" ولم يكن قد اتصل أحدنا بالآخر بعد.

وأكبر ظنى أن كثيرا من محبى الأدب قد عرف المسيرى وصادقه كما أتيح لي، إذ أن من الصعب أن يظل بمعزل عن الأدباء وجمهرة القراء عصامى مثله قد شق طريقه من القهوة على الأدب بنفسه غير معتمد على توجيه أستاذ أو تلقين مدرسة، ولا مسوق بتاثير رهبة أو رغبة، اللهم إلا الرغبة المجردة فى التعليم والتحصيل وتثقيف النفس.

عرفت المسيرى على هذا النحو وظل اتصالى به روحيا على صفحات كتابه حتى قدر لى أن أتعرف إلى شخصه وكأن ذلك فى قهوة ولعل من حسن الاتفاق!! قدمه إلى صديق فإذا بى أمام شخص نحيف ضئيل الجسم يغلب عليه الحياء والتواضع، يحدثك فى تؤدة وفى صوت هادئ فلا تتبين كلامه إلا بجهد، ولكنك تستطيع أن تكشف عن روح القلق والحيرة والمغامرة التى تعتلج فى نفسه من تلك الومضات التى تشعها عيناه، ومن هذه الخوالج التى تظهر فى إشاراته وحركاته عفو الخاطر.

وقد منيت نفسى إذ قابلته بمعرفة ما كان ينقصنى عن حياته الأدبية، فما أعرفه عن حياته لأدبية مثار الإعجاب والتطلع إلى المزيد. ولكنه ما كاد يحيينى وأحييه حتى أنطلق يغمرنى بفيض من الأسئلة فى مختلف النواحى الأدبية، أسئلة متلاحقة عطشى لا تخلو من جموح، وجدتنى أمامها ففى موقف عسير، فافترقنا وأنا أشد تطلعا وإعجابا بهذا الأديب الغريب!

جاء المسيرى على القاهرة ثم رحل عنها فلم أقابله إلا ثلاث مرات ثلاث مرات فقط. ولكن هذه المقابلات على قلتها كانت فى نفسى كبيرة القيمة، عظيمة الأثر. كل مقابلة كانت تمثل طورا كاملا فى حياته القاهرية طورا مستقلا عن غيره له طابعه وشخصيته.

فالمقابلة الأولى كانت تمثل عهد التوثب والهجوم وبدء الدخول فى مغامرة مجهولة الخاتمة يحفها الشك حينا وتذكيها العزيمة حينا آخر.

أما الثانية فتمثل عهد التطاحن العنيف، تطاحن رأينا فيه المسيرى يتراجع مرة ليعد العدة لهجوم أكثر عنفا وشدة، وهو أقوى همة وأثبت جأشا!!

أما المقابلة الثالثة فكانت تمثل فترة الانسحاب، لا أقول فترة التسليم والهزيمة، فقد احتفظ المسيرى بقوة إيمانه بمبادئه المثالية، كما يحتفظ القائد بجيشه سليما، إذا اضطر على التقهقر وترك الميدان.

لم ينقض الحول الأول على عودة المسيرى إلى وطنه الأصيل حتى طالعنا بهذه المجموعة الجديدة التى أيدينا الآن، - مجموعة طريفة من الأقاصيص والخواطر أودعها إحساساته ومشاهداته وتجاربه فى الحياة بأسلوب سلس وخيال وثاب. ولعل أول ما يلحظه القارئ وهو يطالع هذا الكتاب ما يضطرم بين جوانح المؤلف من رهافة إحساس ويقظة شعور يترجم عنهما فى تبسط لا يشوبه تعمل أو زخرف. هذا

الطابع هو أجلى شيء فى المجموعة.

وهناك طابع لا يقل عن الأول ولعله متمم له وهو جنوح المؤلف إلى التأملات النفسية، فخواطره وموضوعاته منتزعة من أعماق نفسه وكثيرا ما تضطر بعد انتهائك من مطالعة قطعة من مجموعته أن تضع الكتاب جانبا، وقد بدأت تصافحك نسمة لطيفة من الفلسفة الفطرية فتنطلق تفكر فى مصير الناس، وأحكام القدر وألغاز الوجود.

ولا ريب فى أن المسيرى قد استطاع بهذه المجموعة الجديدة أن يدعم شخصيته فى صف الأدباء، ويجلوها أكمل ما كانت عليه وأقوى، فهو يحمل الراية ويسير دائما بخطا ثابتة إلى الأمام.] .. انتهى.

"محمود تيمور"

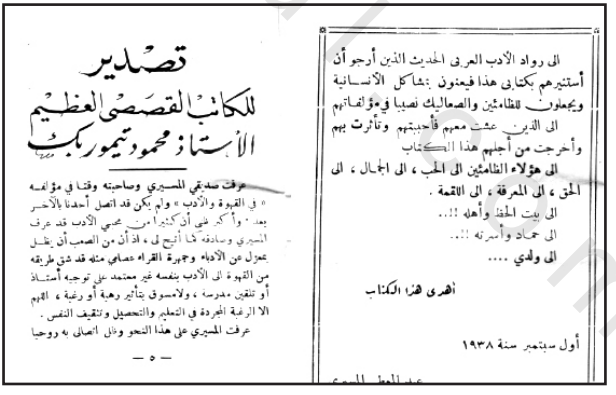

تصدير

للكاتب القصصى العظيم

الأستاذ محمود تيمور بك

عرفت صديقى المسيرى وصاحبته وقتا فى مؤلفه « فى القهوة والأدب » ولم يكن قد اتصل أحدنا بالآخر بعد . وأكبر ظنى أن كثيرا من محبى الأدب قد عرف المسيرى وساعده كما أتيح لى ، اذ أن من الصعب أن يظل بعزل عن الأدباء وجمهرة القراء مصاعى منه قد شق طريقه من القهوة الى الأدب بنفسه غير معتمد على توجيه أستاذ أو تلقين مدرسة ، ولامسوق بتأثير رهبة أو رغبة ، انهم الا الرغبة المجردة فى التعليم والتحصيل وتثقيف النفس .

عرفت المسيرى على هذا النحو وظل اتصالى به روحيا

— ٥ —

الى رواد الأدب العربى الحديث الذين أرجو أن أستثيرهم بكتابى هذا فيعنون بشاكل الانسانية ويجعلون للظامئين والصعاليك نصيبا فى مؤلفاتهم

الى الذين عشت معهم فأحببتهم وتأثرت بهم وأخرجت من أجلهم هذا الكتاب

الى هؤلاء الظامئين الى الحب ، الى الجمال ، الى الحق ، الى المعرفة ، الى الائمة .

الى بيت الحفظ وأهله !!..

الى حماد وأسرته !!..

الى ولدي ....

أهدى هذا الكتاب

أول سبتمبر سنة ١٩٣٨

تصدير الأديب الكبير "محمود تيمور" لكتاب "الظامئون"

ثالثا: كلمة المستشرق الروسى " إغناطيوس كراتشفوفسكي"

بجامعة لينجراد.. بكتاب "الظامئون":

[سلاما واحتراما، وشكرا لكم على ما نعمتم على من إرسال كتابكم اللطيف "فى القهوة والأدب" وقد قرأته مرتين.

ورأيت فيه روحا وقادة وفكرا صائبا وجهادا فى سبيل الأدب قلما نراه عند الأدباء الاختصاصيين وفى هذا دليل على مقدرتكم الفنية، ولى الرجاء الوطيد أن لا تتركوا اشتغالكم بالمسائل الأدبية رغم كل الحواجز والموانع. وأنا موافق الأستاذ "طه حسين" فى كتابه إليكم وتقديره مساعيكم حق قدرها.

وأنا بصفتى مؤرخ الأدب العربى الحديث سررت جدا لرأيكم الذى أبديتموه فى قادة الأدب لا سيما فى (طه حسين) فأنا من المعجبين بعبقريته وبعد انتهائى من قراءة كتابكم قرأت (فى الصيف) مرة ثالثة ووجدت فى قراءته هذه المرة لذة وعبرة لا تقل عن سابقتيها.

ولقد قرأت أيضا كل ما تكرمتم به على من نفثات يراعكم السيالة التى عزمتم على نشرها فى كتابكم "الظامئون" وأعجبت بها غاية الإعجاب ورأيت فيها تقدما ظاهرا، وعليه فأتمنى لكم كل نجاح وثبات فى طريقكم الوعرة وقد سرتم عليها ومن سار على الدرب وصل.

ولا أشك أنكم تبلغون غايتكم الشريفة وتخدمون بلادكم وآدابكم خدمة تذكر وتشكر.

وإنى أهنئكم على هذا المجهود الصادق والنجاح الباهر فى فصولكم الأخيرة. هذا ما اقتضى تحريره فى فى هذه العجالة. وفى الختام أتمنى لكم كل الخير فى الحياة والأدب ولا حياة بلا أدب. هذا ودمتم لكل من يحترمكم ويقدركم وأنا من جملتهم.] .. انتهى.

"أغناطيوس كراتشفوفسكي"

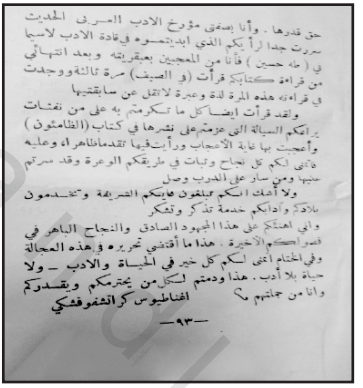

حق قدرها . وأنا بصفتى مؤرخ الادب العربى الحديث
سررت جدا لرأيكم الذى ابديتموه فى قادة الادب لاسيما
فى (طه حسين) فأنا من المعجبين بعبقريته وبعد انتهائى
من قراءة كتابكم قرأت (فى الصيف) مرة ثالثة ووجدت
فى قراءته هذه المرة لذة وعبرة لاتقل عن سابقتيها
ولقد قرأت ايضا كل ما تكرمتم به على من نفثات
يراعكم السيالة التى عزمتم على نشرها فى كتاب (الظامئون)
وأعجبت بها غاية الاعجاب ورأيت فيها تقدما ظاهرا، وعليه
فانى لكم كل نجاح وثبات فى طريقكم الوعرة وقد سرتم
سنيها ومن سار على الدرب وصل
ولا أملك اكثر من تبليغكم عاليكم الضريبة وتخدمون
بلادكم وأدبكم خدمة تذكر وتفكر
واني اهنئكم على هذا المجهود الصادق والنجاح الباهر في
فصولكم الاخيرة . هذا ما أقتضى تحريره وهذه العجالة
وفي الختام اتمنى لكم كل خير في الحياة والادب — ولا
حياة بلا أدب. هذا ودمتم لكل من يحترمكم ويقدركم
وانا من جملتهم ..
اغناطيوس كراتشوفسكي
—٩٣—

.. كلمة المستشرق الروسى "أغناطيوس كراتشفوفسكي" بكتاب "الظامئون"..

المبحث الثاني:
رواد وتلاميذ "مقهى المسيري"

"وكانت رسالته فى الحياة أن يكتشف أصحاب المواهب الفنية والأدبية ويتبناها دون مقابل ويوجهها.. هذا الرجل وحده ساعد على إظهار عشرات من الشعراء والنقاد وكتاب القصة وأقام مئات الندوات يحضرها شباب المدينة، وينشغلون بعدها بحوار مفيد".

من مقولات الأديب التونسى
"عبد الرشيد الذوادي"
بكتاب "مقاهى الأدباء فى
الوطن العربي"

obeikandl.com

المبحث الثاني:
رواد وتلاميذ "مقهى المسيري":

المطلب الاول: الرواد:

يعتبر "مقهى المسيري" بقيادة "أ. عبد المعطى المسيري" رافدا مهما من روافد إنتاج القمم الأدبية فى الوطن العربى ولا شك. ومن الرموز الأدبية والفكرية والفنية الكثيرة التى كانت من إنتاج البيئة الثقافية لجامعة "مقهى المسيري" الأهلية، التى ساهمت بإنتاج قامات أخرى كما سبقت الإشارة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر.. وذلك لمقتضى كثرة الأسماء نختار منها ما يلي:

أحمد محرم (١٨٧٧م: ١٩٤٥م) : شاعر الإسلام والعروبة، ورائد مدرسة الإحياء والبعث (١)

(١) الشركسى الأصل، وأحد أهم أربعة أركان لنهضة الشعر العربى الحديث مع "أحمد شوقي" و"حافظ إبراهيم" و"خليل مطران". وأحد أبطال ثورة ١٩١٩م، ومن دعاة الجامعة الإسلامية بأفكار الزعيم مصطفى كامل. ولد فى قرية إبيا الحمراء بمركز كوم حمادة، عاش فى دمنهور ولم يغادرها حتى مات رحمه الله. وكان يأتيه رواده بمقهى المسيرى من جميع أنحاء مصر حيث يعقد ندوته فيها يوميا، لذا فهو أهم رواد المقهى بلا منازع له فى ذلك. والجدير بالذكر أن رائد النهضة الحديثة فى إقليم البحيرة "وجيه أباظة" أقام مؤتمرا عالميا - عالميا بمعنى الكلمة- فى ستينيات القرن الماضى عن الشاعر الكبير، وأقام من أجل المؤتمر سينما ومسرح النصر الصيفي, وفندقا كان الأول من نوعه فى دمنهور, وفى ذلك يقول "أ. يوسف القعيد" : "وفى هذا المؤتمر رأيت وجوه الثقافة المصرية والعربية والعالمية لأول مرة وجها لوجه". (يرجع إلى: الزركلي، خير الدين، الأعلام، طبعة دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط16 ، 2005م، ج1 ، ص202 ، وكذا: زيتون، محمد محمود، إقليم البحيرة، دار المعارف، مصر، ط 1962م، ص574 ، 575 ، وكذا: مقال بعنوان "مكتبة دمنهور العامة"، بجريدة الأهرام المصرية، مرجع سابق).

أحمد أمين (١٨٨٦م: ١٩٥٤م): الكاتب والمفكر الإسلامى الجهبذ (١) .

على الجارم (١٨٨١م: ١٩٤٩م): اللغوى والشاعر الكبير (٢) .

عبد الرحمن شكرى (١٨٨٦م: ١٩٥٨م): الشاعر الكبير والقاص والروائي، والناقد الأدبي، وأحد أعمدة تحديث الشعر العربي (٣) .

عزيز باشا أباظة (١٨٩٩م: ١٩٧٣م): رائد النهضة الأدبية بالإقليم. والأديب الشاعر (٤) .

عبد الحميد العبادى (١٨٩٢م: ١٩٥٦م): المؤرخ والأديب،

---

(١) ابن "سمخراط" من أعمال البحيرة كما صرح هو فى مذكراته، وصاحب المشروع البحثى عن الحياة العقلية فى الإسلام الذى أخرج كتابى "فجر الإسلام"، و"ضحى الإسلام"، وغيرهما. ومؤسس "الجامعة الشعبية" التى سميت فيما بعد "قصور الثقافة"، والمؤسس لأهم مشروعات الثقافة العربية فى القرن العشرين: "لجنة التأليف والترجمة والنشر" (يرجع إلى: أمين، أحمد، حياتي، دار الشروق، مصر، ط١، ٢٠٠٨م، ص١٤، وكذا: البيومي، محمد رجب، النهضة الحديثة فى سير أعلامها المعاصرين، ج١، دار القلم، دمشق، سوريا، ط١، ١٩٩٥م، ص١٢٤).

(٢) حاى حمى اللغة العربية، قال عنه العقاد": "الأديب العالم الشاعر"، وهو ابن بار لمدينة رشيد، وقد قال فيها: أرشيد، هل فى أن يبوحَ أخو الهوى... حَرَجْ، وهل فى أن يَحِنَّ ملام؟ وقد تنقل بينها وبين دمنهور، لكون والده قاضيا شرعيا بدمنهور. ومن مؤلفاته الرواية الشهيرة "غادة رشيد" (يرجع إلى: المختار من شعر على الجارم، إعداد: محمد عناني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٢م، ص١٥ – ٢٢، وكذا: الأعلام، مرجع سابق، ج٤، ص٢٩٤، وكذا: إقليم البحيرة، مرجع سابق، ص٥٠٨).

(٣) متخصص الأدب الإنجليزى والذى كتب فى كل فنون الشعر وكل أنواعه. ورغم كونه من مواليد مدينة بورسعيد إلا إن تأثيره فى دمنهور، وتأثره بها على المستوى الثقافى تفيض به آثاره؛ حيث أنه أقام بها فترة منتجا ذخائر مفكريها وعلمائها ومثقفيها فى مدرسة دمنهور الثانوية والتى كان يعمل بها مدرسا،وهو صديق مقرب من الأستاذين الكبيرين "عباس محمود العقاد" و"إبراهيم عبد القادر المازني" اللذين كان لهما اهتمام خاص بالحركة الثقافية الفريدة بمدينة دمنهور، وخاصة مقهى المسيري. والجدير بالذكر أن كل أعماله طبعت فى ديوان الأعمال الكاملة بأجزائه الثمانية على نفقة ابن البحيرة "عبد العزيز مخيون" عضو مجلس الأمة آنذاك – عم الفنان "عبد العزيز مخيون" لعلاقته الفكرية به، فاستعان برجل التعليم "نيقولا يوسف" الذى جمعه أثناء مرض الشاعر الكبير مرضه الأخير (يرجع إلى: الرابط: http: //www.almoajam.org/poet_details. php?id=3801، وكذا: الفنان "عبد العزيز مخيون" فى مقابلة شخصية مع الكاتب).

(٤) الذى خدم بالإقليم مساعدا لمديرية البحيرة ثم مديرا للمديرية - قبل تسميتها محافظة – ويعتبر من العوامل التى ساعدت على نجاح فكرة مقهى المسيرى كمنبر ثقافي، وهو أهم رواد الحركة المسرحية الشعرية بعد أحمد شوقى (يرجع إلى: الفقي، مصطفى، عرفتهم عن قرب، الدار المصرية اللبنانية، مصر، ط١، ٢٠١٦م، ص٢٠٠).

والمترجـم والشـاعر (١) .

محمـد فريـد أبـو حديـد (١٨٩٣م: ١٩٦٧م) : الأديـب والروائـى والمـؤرخ الكبيـر (٢) .

صالـح المصـرى (١٨٩٥م: ١٩٧٨م) : الشـاعر الثـوري، وأحـد أعيـان الإقليم((٣)).

تـوفيـق الحكيـم (١٨٩٨م: ١٩٨٧م) : رجـل القضـاء، وأحـد أهـم الأدبـاء فـى العصـر الحديـث (٤) .

محمـد محمـد سـلمان الوكيـل (١٩٠٠م: ١٩٥٩م) : الوزيـر الوفـدي، ورجـل الإقتصـاد والقانـون (٥) .

(١) ابن مدينة رشيد. ومؤسس كلية الآداب فى الجامعة المصرية عند إنشائها ١٩٢٥م، وأحد الأعضاء المؤسسين لأهم هيئة علمية ثقافية فى القرن الماضى (لجنة التأليف والترجمة والنشر) مع "أ. أحمد أمين". وفى كلية الآداب جامعة الإسكندرية مدرجا يحمل اسمه إلى الآن (يرجع إلى: إقليم البحيرة، ص٥١٢).

(٢) ومن أشهر رواياته: "أنا الشعب"، والتى تدور أحداثها فى دمنهور. وقد وُلد بالقرب من دمنهور، وتلقى تعليمه وأقام بها إقامة طويلة (يرجع إلى: الأعلام، ج٦، ص٣٢٩، وكذا: دوارة، فؤاد، عشرة أدباء يتحدثون، الهيئة العامة للكتاب، مصر، مكتبة الأسرة، ٢٠١٢م، ص١٧٧، وكذا: مقال بقلم محمد نعمان جلال، بجريدة الأهرام، السنة ١٢٣، العدد ٤٠٩٤١، بتاريخ ١٩٩٩/١/٩م).

(٣) أحد نشطاء "ثورة ١٩١٩م" الشباب. ابن أبى حمص، وهو من أثرياء الريف المشهورين بالجود. وعضو فى الكثير من الهيئات والجمعيات منها الهيئة العليا لرعاية الفنون والآداب.

(٤) يعتبرونه الأب الروحى لثورة يوليو، وقد اتخذ عبد الناصر روايته "عودة الروح" دستورا فكريا للثورة. وهو ابن الدلنجات – بحيرة كما صرح هو بذلك فى مذكراته الموسومة "سجن العمر"، رغم ولادته فى الإسكندرية. وقد أقام فى دمنهور فترة ليست بالقصيرة. وهو من رواد الرواية والقصة والكتابة المسرحية، ورائد ما يسمى بالمسرح الذهني، وهو أحد أعمدة المقهى الفكرية، وأستاذ لعبد المعطى المسيرى نفسه، وقد كتب أهم رواياته فى زاوية من زوايا القهوة، مثل رواية: "أهل الكهف"، و"يوميات نائب فى الأرياف"، وقد ألف "أ. عبد المعطى المسيري" قصة قصيرة تحكى عن مدى التأثير الأدبى للأديب الكبير فيه (يرجع إلى: إقليم البحيرة، ص٦١٩، وكذا: مقال بعنوان "أنطوان ألبير" مرجع سابق، وكذا: مقال بعنوان "التهوجى الذى كتب كتبه طه حسين ومحمود تيمور مقدمات كتبه"، مرجع سابق، وكذا: المسيري، عبد المعطي، مشوار طويل، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، مصر، ط١، ١٩٦٤م، ص٤٠ وما بعدها.

(٥) من أعيان دمنهور، وابن الباشا الشهير. والوزير السيادى فى ثلاث حكومات قبل الثورة، ونائب رئيس الوزراء فى آخر حكومة وفدية قبل حريق القاهرة (٢٦ يناير ١٩٥٢م). والذى تنطق آثاره - هو وأبيه وأخيه (أحمد بك الوكيل)- على مؤسسات العمل الخيرى فى محافظة البحيرة

محمد حسن الشجاعى (١٩٠٣م: ١٩٦٣م) : المفكر والموسيقار وقائد الأوركسترا الكبير، والملقب بموسيقار الإذاعة((١)).

يحى حقى (١٩٠٥م: ١٩٩٢م) : والكاتب والروائى الكبير، والأب الشرعى للقصة المصرية الحديثة بتعبير الأديب الكبير "إبراهيم أصلان" (٢) .

محمد عوض القونى (١٩٠٦م: ١٩٧٩م) : والأديب الشاعر، والوزير والدبلوماسى الشهير (٣) .

إبراهيم بديوى (١٩٠٨م: ١٩٨٣م) : الشاعر، والشيخ، وصاحب ديوان "الشعر مع الله والذرة"، الذى به القصيدة الفائقة الشهرة: "بك أستجير ومن يجير سواك" (٤) .

وإلى الآن. ومن المعلوم عن أخيه؛ جهوده الملموسة فى التبرع بسرب طائرات للجيش المصرى (يرجع إلى: إقليم البحيرة، ص ٤٧٤، ٤٧٥).

(١) والملقب أيضا بصمام أمان الإذاعة؛ لكونه مستشارا دائما لها فى اختبار الأصوات. ابن كفر الزيات ولادة، وابن دمنهور نشأة وإقامة، وهو مؤسس نواة "أوركسترا القاهرة السيمفوني"، ومن مؤلفاته السيمفونية الشهيرة "متتابعات اخناتون" و"أرض الوطن" وغيرهما. وهو أحد أهم رواد مقهى المسيرى وأحد أهم أصدقاء صاحبه (على الرابط : http://www.egynews.net/wps/portal/encyclopediadetails?params=87563).

(٢) الوزير المفوض فى السلك الدبلوماسى المصري، صاحب رواية "قنديل أم هاشم"، و"البوسطجي" (المسماة: دماء وطين). وقد كان أبوه استوطن فى مدينة المحمودية – بحيرة، وتزوج أمه منها، لكنه ولد فى حى السيدة زينب فى أعقاب انتقال أسرته للقاهرة، إلا أنه رجع لبلدته واستوطن فترة بالمحمودية وعمل بها فى مصلحة البريد، مما كان له أثر على - حد قوله– فى إبداعه للعمل الشهير: "البوسطجي"، كما أنه كان من مرتادي" مقهى المسيري" التى قال عنها: "ذلك المثقف أو الأديب الذى يفكر فى زيارة مدينة التاريخ القديم والتجار الشطار لكى يتعرف إلى صور الحياة وعادات الناس هناك، لا بد من أن يجلس على رصيف مقهى المسيرى والذى يمثل ظاهرة مهمة عند أبناء المدينة المثقفين والأدباء والزجالين"(يرجع إلى: خلوة الغلبان، مرجع سابق، ص١٠٣، وكذا: حوار أجراه ماهر حسن مع عبد الوهاب قتاية، على الرابط: http://www.alffikralarabi.net/vb/showthread.php?t=4702).

(٣) والأديب الشاعر. والوزير والدبلوماسى الشهير، وأشهر سفراء مصر فى الستينات، الذى اعتبرته وكالة أنباء الشرق الأوسط من أهم أعلام مصر فى القرن العشرين. ومن مناصبه: وزير السياحة، وسفير مصر فى موسكو فى أوج الاشتراكية المصرية، ورئيس الوفد المصرى الدائم فى الأمم المتحدة، ورئيس لجنة نزع السلاح بالأمم المتحدة. وهو ابن مركز إيتاى البارود (يرجع إلى الرابط: http://www.almoajam.org/poet_details.php?id=5928).

(٤) ورئيس جمعية الشبان المسلمين. والذى كان العلماء يضربون به الأمثال حين مدح الشعراء، فقد أُثنى عليه فى حفل لتكريم فضيلة الشيخ الشعراوي، كشاعر، بقولهم عن الشيخ الشعراوي: "هو أشعر من الشيخ بديوي". وقد قدمت فى شعره الرسائل العلمية لإثبات

سليمان حزين (١٩٠٩م: ١٩٩٩م): وزير الثقافة الأسبق، والعالم والمفكر والأديب (١) .

أبو بكر مخيون (١٩١٢م: ١٩٩٩م): الشاعر والصحفى الكبير (٢) .

محمد عبد الحليم عبد الله (١٩١٣م: ١٩٧٠م): أحد أعلام الرواية فى تاريخ الأدب العربى الحديث (٣) .

أمين يوسف غراب (١٩١٤م: ١٩٧١م): الأديب والروائى الكبير (٤) .

حمدى النعناعى (١٩١٤م: ١٩٨٨م): الكاتب والزجال الكبير((٥)).

نسبة أشعاره إليه (يرجع إلى: حفل تكريم الشيخ الشعراوى فى دبي، عام١٩٩٨، والفيديو بموقع اليوتيوب، على الرابط: http://www.youtube.com/watch?v=MOuwFTnXHHM، وكذا: رسالة الماجستير للمرحوم الدكتور محمد سيد على داود، بكلية اللغة العربية – جامعة الأزهر عن شعر الشيخ).

(١) مؤسس قسم الجغرافيا بكلية الآداب جامعة فاروق الأول سنة ١٩٤٧م، ومؤسس جامعة أسيوط سنة ١٩٥٧م. ابن قرية الوفائية بالدلنجات، صاحب كتاب "مستقبل الثقافة فى مصر العربية" (يرجع إلى الرابط: http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%%).

(٢) محقق التراث، ابن أبى حمص.

(٣) ابن قرية كفر بولين بكوم حمادة. ومن أكثر الأدباء الذين تحولت أعمالهم إلى أفلام سينمائية، وقد ترجمت أعماله إلى أهم اللغات. ومن مؤلفاته: "بعد الغروب" و"شمس الخريف" و"الجنة العذراء"، وهو أهم أركان ندوات المقهى (يرجع إلى: حميدة، عبد القادر، نجوم وحكايات، كتاب التعاون، دار التعاون للطباعة والنشر، ص١١٥– ، وكذا: الشاروني، يوسف، الروائيون الثلاثة، مركز الحضارة العربية، مصر، ط٢، ٢٠٠٣م، ص٢١٥).

(٤) الأب الذى تعلم القراءة والكتابة قرب العشرين من عمره، مؤلف العديد من الأعمال التى نالت العديد من الجوائز، ومنها الرواية التى اشتهرت سينمائيا "شباب امرأة". ورفيق الدرب مع أ. عبد المعطى المسيري، وأحد ركائز مقهى المسيري، ونادى الأدب بدمنهور. شارك فى تأسيس نادى القصة مع صديقه عميد الأدب العربى "د. طه حسين"، وكذا فى صدور "الكتاب الذهبي" عن نادى القصة. وكان يمارس التمثيل وبالذات فى المسرح (يرجع إلى: الأعلام، ج٢، ص٢٢، وكذا: على الرابط: http://www.arabicstory.net/، وكذا: http://www.egstoryclub.com/index.php?pg).

(٥) صاحب ندوة البعكوكة أو "ندوة المندرة" إشارة إلى مندرة منزله، كنشاط مكمل لنشاط مقهى المسيرى شتاءا (يرجع إلى: مقال

محمد محمود زيتون (١٩١٦م: ١٩٨٧م): الأديب والكاتب الصحفى والشاعر الكبير((١)).

القمص بولس بولس (١٩١٦م: ١٩٨٩م): الأديب والمثقف الكبير((٢)).

عبد المنعم الصاوى (١٩١٨م: ١٩٨٤م): الوزير والأديب والدبلوماسي((٣)).

أحمد ملوخية (١٩١٨م: ١٩٩٠م): الشاعر الغنائى الملقب بـ"طباخ الأغنية المصرية"((٤)).

محمد عبد القادر حاتم: (١٩١٨م: ٢٠١٥م): أول وزير إعلام مصري((٥)).

نظمى لوقا (١٩٢٠م: ١٩٨٧م): الكاتب والفيلسوف والشاعر والمترجم.

بعنوان "وضع أدباء الأقاليم فى قلب القاهرة"، بقلم: محمد السيد عيد، بمجلة القاهرة، العدد٢٠٣، بتاريخ: ٢/٣/٢٠٠٤م).

(١) وكاتب أدب الأطفال، والمؤلف الدرامى والمسرحى (يرجع إلي: إقليم البحيرة).

(٢) مهندس مدنى "ظريف عبد الله إسكندر" الشهير بالقمص بولس. وعضو لجنة كتابة الدستور سنة ١٩٧٠م.

(٣) ورجل الرياضة، ابن كنيسة الضهرية بإيتاى البارود. وهو صاحب ساقية الصاوى التى أنشئها ابنه (الوزير محمد الصاوي)، وسميت باسمه، وهى عبارة عن منتدى ثقافى على غرار منتدى "مقهى المسيري" التى شرب والده من نبعها الفياض، ولكن بشكل أكثر عصرية (يرجع إلي: الموقع الرسمى لساقية عبد المنعم الصاوي، على الرابط: http://www.culturewheel.com/)

(٤) تغنى بشعره كبار الفنانين مثل "ليلى مراد" و"عبد الغنى السيد" و"محمد قنديل" وغيرهم الكثير (يرجع إلى: مقال بعنوان "أحمد ملوخية طباخ الأغنية"، على الرابط: http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2009/08/12/182002.html).

(٥) رئيس وزراء مصر فى أثناء "حرب أكتوبر" المجيدة، وأحد أهم الرموز الثقافية والإعلامية لثورة يوليو، والمستشار والصديق المقرب للرئيس "جمال عبد الناصر والوزير بعدة وزارات سيادية: "الثقافة" و"الإرشاد القومي" أو "الإعلام"، ومؤسس أول وكالة أنباء فى العالم العربى "وكالة أنباء الشرق الأوسط". ابن قرية "ششت الأنعام" بإيتاى البارود.

عزيز صدقى (١٩٢٠م: ٢٠٠٨م): رئيس وزراء مصر الأسبق، والذى يطلق عليه "أبو الصناعة فى مصر" (١) .

محمد حلمى الزيات (١٩٢٠م: ٢٠١٢م): لواء الشرطة الشاعر والروائي.

سعيد النجار (١٩٢٠م: ٢٠٠٤م): المفكر الإقتصادى الكبير (٢) .

أحمد حمروش (١٩٢١م): الكاتب الصحفى والمؤرخ والروائى والمسرحي، ومدير المسرح القومي، ورئيس تحرير "روز اليوسف". وأحد الضباط الأحرار (٣) .

محمد كسبة الشهير بـ"محمد صدقي" (١٩٢٣م: ٢٠٠٤م): أول قاص وروائى فى تاريخ الكتابة يأتى من صفوف العمال، ويسمونه فى روسيا بـ"جوركى مصر".

---

(١) والمنزل الذى كان به عيادة والده وكذا المنزل الذى كان يسكن ما زالا شاخصين إلى الآن فى قلب مدينة دمنهور. والذى اختير وزيرا للصناعة فى عهد الثورة بسبب علاقاته التى نسجت فى دمنهور عن طريق "د. عباس عمارة" و"د. فؤاد جلال" و"د. وليم سليم" كما صرح هو بذلك (يرجع إلى: حلقة برنامج "زيارة خاصة"، بقناة الجزيرة القطرية، بتاريخ ٢٠٠٧/٣/٣١م، تقديم: سامى كليب).

(٢) القانونى داعية الليبرالية ورجل الاقتصاد السياسي، والذى يسمونه: بـ"رسول الليبرالية فى العالم العربي"، وهو زوج ابنة عملاق الفقه القانونى "عبد الرزاق السنهورى باشا" وأحد تلاميذه المقربين، ومن مناصبه: محافظ البنك الدولي، والمستشار الاقتصادى لدولة الكويت. من مواليد مدينة دمنهور (مقال بعنوان "سعيد النجار رسول الليبرالية فى الوطن العربي"، بقلم: سعد الدين إبراهيم، موقع مركز ابن خلدون، على الرابط: / http: // www.eicds.org، وكذا: مقال بعنوان "وداعا مؤسس الليبرالية الجديدة فى مصر"، بقلم: مجدى خليل، جريدة الحياة اللندنية، عدد ١٤٩٩٦، بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١٨م، وكذا على الرابط: (/http: //www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=64112.

(٣) أحد أبرز مؤرخى "ثورة ١٩٥٢م" والمسئول الإعلامى لها، وأحد الأصدقاء المقربين من الرئيس "جمال عبد الناصر". وأحد أهم أقطاب الفكر الشيوعى فى مصر، وعضو حزب "حدتو" الشيوعي. ابن قرية الخوالد بإيتاى البارود (يرجع إلى: يوسف، شعبان، خيرى شلبى فيلسوف الهامش، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط١، ٢٠١١م، ص٨٢).

أنيس منصور (١٩٢٤م: ٢٠١١م): الكاتب والأديب الكبير (١) .

سعد الدين وهبة (١٩٢٥م: ١٩٩٧م): الأديب الكبير، الجريء، والكاتب والمؤلف المسرحى والسينمائى فائق الشهرة. والملقب بـ"عاشق المحروسة" (٢) .

سعد دعبيس (١٩٢٥م: ٢٠١٠م): الأديب والشاعر، والأكاديمى أستاذ الأدب الحديث.

إسماعيل الحبروك (١٩٢٥م: ١٩٦١م): الشاعر والأديب والناقد وأصغر رئيس تحرير لجريدة قومية "الجمهورية"، والملقب بـ"شاعر الثورة"، ومن أغانيه الوطنية: "يا أغلى اسم فى الوجود" (٣) .

سعيد فايد (١٩٢٦م: ٢٠٠٠م): شاعر الفصحى الكبير، والقاص والروائي (٤) .

---

(١) رغم كونه من الدقهلية، إلا إنه أقام بأبى حمص ودرس فى مدارسها، وتجول فى الرحاب الأدبية لمدينة دمنهور، رغم كونه ممن جهر بانتقاد الإقليم، وتتبع سلبياته. ومن طرائفه فى المبالغة فى انتقاد المنطقة أنه فى كتابه "لعنة الفراعنة"، قد دشن مصطلحا جديدا ينم عن كرهه للمنطقة، وهو (لعنة دمنهور)؛ ليفسر به كثرة الحوادث حول المدينة، فلعله لم ينسجم مع كتيبة الأدباء القابعة بالمقهى (يرجع إلى: مقال بعنوان "وكان انتقام ربنا أعظم"، بجريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠١٠٣، بتاريخ ٢٧ يوليو، ٢٠٠٦م، وكذا مقال بعنوان "لأن لنا اهتمامات أخرى"، العدد ٩٩٥٩، بتاريخ ٥ مارس ٢٠٠٦م، وكذا: مقالته فى جريدة الشرق الأوسط، العدد ١٠٢١٢، بتاريخ ٣١ نوفمبر ٢٠٠٦م، وكذا: منصور، أنيس، لعنة الفراعنة، ص٢٩).

(٢) أحد أهم معارض التطبيع مع العدو الصهيونى – بشهادة العدو الصهيونى نفسه– وأحد رموز مصر الثقافية. وقد تم اختيار أربعة من أعماله السينمائية ضمن أهم مائة فيلم مصرى فى تاريخ السينما المصرية، ومن ضمنهم أهمهم على الإطلاق "فيلم الحرام". ورغم أن جذوره ترجع إلى قرية "دميرة" بطلخا – دقهلية، إلا أنه عاش فترة شبوب إبداعه الأولى فى دمنهور بشارع السمرا، وتجول فى رحابها الأدبية (يرجع إلى: مقال بعنوان "سعد الدين وهبة عاشق المحروسة"، بقلم الأمير أباظة، بجريدة القاهرة، العدد ٥٠٩، بتاريخ ٢٠١٠/٢/٩م).

(٣) وقد تغنى بشعره العديد من الفنانين الكبار الذين اعتبروا وفاته المفاجئة عندهم فقداً كبيراً للفن، وقالوا: إنه ترك فراغا كبيرا لا يسد، ومنهم: "عبد الحليم حافظ" و"فريد الأطرش" و"محرم فؤاد" و"سعاد محمد" و"فايزة أحمد" و"نجاة الصغيرة" و"نازك" و"شريفة فاضل" و"فايدة كامل" ومواطنه ابن دمنهور"كارم محمود" (يرجع إلى: إقليم البحيرة، ص٤٧٥).

(٤) وهو الصحفى الذى ترأس تحرير جريدة السفير اليومية، وهو أحد الأعمدة الرئيسة لمنتدى "مقهى المسيري"، وأحد مؤسسى جمعية الأدباء بالبحيرة، وكذا نادى الأدب بدمنهور (يرجع إلى: سعيد فايد، بحار العشق – ديوان شعر، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ص٢١).

محسن الخياط (١٩٢٧م: ١٩٩٢م) : شاعر الفصحى الذى اشتهر بكتابة الأغانى العامية، والكاتب الصحفى مكتشف المواهب (١) .

عبده بدوى (١٩٢٧م: ٢٠٠٥م) : الشاعر والناقد، الملقب بـ"شاعر أفريقيا والعرب" (٢) .

عدلى برسوم (١٩٢٧م: ٢٠٠٩م) : الكاتب الصحفى الكبير، والمترجم.

يس الفيل (١٩٢٧م: ٢٠١٤م) : شاعر الجوائز والتكريمات (٣) .

عبد المنعم الأنصارى (١٩٢٩م: ١٩٩٠م) : الأديب والشاعر الكبير (٤) .

سعيد أبو النصر (١٩٢٩م: ٢٠٠٧م) : الشاعر الغنائي، وأحد أدباء الرصيف (٥) .

صبرى العسكرى (١٩٣٠م: ٢٠١٢م) : الروائى والقاص، والناقد

(١) وهو أحد أهم رواد المقهى، وتلميذ نجيب للمسيرى الأستاذ، ورائد من رواد المسرح الشعري، وأحد قيادات الثقافة الجماهيرية. وابن نجيب لمدينة المحمودية، وقد تنقل بينها وبين دمنهور وأقام بها فترة ليست بالقليلة. وصاحب العمود الأسبوعى بجريدة الجمهورية بعنوان "للنادى كلمة". ومن أشهر أغانيه التى تغنى بها عبد الحليم حافظ "البندقية اتكلمت"، و"لفى البلاد يا صبية"، و"النجمة مالت على القمر"، وكذا الأغنية فائقة الشهرة (متغربين)، والتى يقول فيها: "على جرى من مراسيلك على جري.. بس أما تيجى وأنا أحكى لك على جرى"، وهى أغنية سياسية اشتهرت على أنها عاطفية، كان قد كتبها يحكى لأخيه عما جرى له بالمعتقل (يرجع إلى: مقال بعنوان "إعلامنا الحالى غير مثقف" على الرابط: http://lostgrateful.maktoobblog.com/ ، وكذا: معجم البابطين لشعراء العربية فى القرنين التاسع عشر والعشرين، مرجع سابق).

(٢) هو ورئيس تحرير والمشرف على مجلة "الرسالة"، و"مجلة الشعر"، ومن رواد المجلس الأعلى للفنون والآداب. من مواليد قرية كفر الدفراوى بشبراخيت (يرجع إلى: شعراء البحيرة فى القرن العشرين، مرجع سابق، ص٦٧).

(٣) وقد قاربت الخمسين جائزة، وهو أحد أهم رواد المقهى ، ومن مؤسسى جمعية الأدباء، وهو من مواليد دست الأشراف بكوم حمادة.

(٤) ابن ادفينا. والعضو البارز بالمجلس الأعلى للفنون والآداب – المجلس الأعلى للثقافة حاليا - وصاحب الصالون الأدبى المشهور فى الإسكندرية. وصديق مشاهير الأدباء والشعراء وكذا الساسة. وعلاقاته بالساسة كانت سببا فى اشتهار تدخله فى موضوع سياسى كبير يخص اتهام ابنه "طلال" فى حادثة الانقلاب الشهير بـ"حادثة الفنية العسكرية"(يرجع إلى: الشاعر السكندرى عبد المنعم الأنصاري، مرجع سابق، ص١٢، وكذا: نوح، مختار، موسوعة العنف فى الحركات الإسلامية المسلحة، دار سما للنشر والتوزيع، مصر، ج، ط، ٢٠١٤م، ص١٧٥، ١٧٦).

(٥) الصفحة الرسمية لإتحاد كتاب مصر، على الرابط: http://www.egwriters.com/ar/?pg=members.

الأدبى الكبير (١) .

أنطوان ألبير (١٩٣٠م: ٢٠١٢م): أشهر مصورى جريدة الأهرام المصرية فى تاريخها، وأبرز مصورى حرب "أكتوبر ١٩٧٣م" المجيدة.

فتحى سعيد (١٩٣١م: ١٩٨٩م): الشاعر الكبير والصحفى الأديب (٢) .

حسن قاسم (١٩٣٢م): السياسى والشاعر والمثقف الثوري.

حامد الأطمس (١٩٣٣م تقريبا: ١٩٧٥م): "الواد النجار بتاع دمنهور" كما لقبه الأستاذ "العقاد"، وأحد أشهر زجالى مصر فى منتصف القرن الماضي (٣) .

عبد المنعم عواد يوسف (١٩٣٣م: ٢٠١٠م): الشاعر الكبير، وأحد أهم رواد القصيدة الحديثة فى مصر (٤) .

(١) أحد أشهر القانونيين الأدباء ومحامى اتحاد الكتاب والأدباء المصريين، وأحد أهم رواد المقهى. وقد صدر عن جهاده ومسيرته كتاب "صبرى العسكري، خمسون عاما بين الأدب والمحاماة" للكاتب "إبراهيم عبد العزيز" (يرجع إلى: العسكري، صبري، مقالات فى النقد والسياسة، دار٢٠٠٠ للثقافة والنشر، مصر، ط١، ٢٠٠٦م، ص ٧).

(٢) أحد أهم رواد المقهى، ابن قرية الروقة بصفط الحرية -مركز إيتاى البارود، ابن الشاعر والعالم الأزهرى الجليل "محمود سعيد"، وكان ملقبا فى صباه وشبابه بـ"شاعر الطلبة". وقد تغنى بشعره كبار الفنانين، وهو صاحب القصيدة الشهيرة "أحبه كثيرا"، والتى تغنت بها الفنانة "فايزة أحمد". والكاتب الصحفى بجريدة الجمهورية، والقيادى الرائد بمجلة "الإذاعة والتليفزيون". وصديق الصبا لـ"د. عبد الوهاب المسيري" الذى تكلم عنه فى مذكراته (رحلتى الفكرية)، وحكى عن نشاطه السياسى المبكر وخطبه النارية وقيادته المظاهرات فى شوارع دمنهور. وهو من أكثر الشعراء الذين نُظمت القوافى فى تأبينهم من كبار شعراء الوطن العربي، ومنهم الشاعر الكبير "طاهر أبو فاشا"، وقد ترجمت قصائده إلى أكثر من ست لغات عالمية (يرجع إلى: فى بلاط الأدب والصحافة، مرجع سابق، ص١٦٦، وكذا: شعراء البحيرة فى القرن العشرين، ص٨٤).

(٣) قال فيه بيرم التونسي: فن الزجل محتاج لعبقرى زيك.. فى نورك الوهاج يمشى على ضيك.. وقال فيه الأستاذ العقاد زجلا يعتبر من طرائف العقاد لندرة قوله به، وأثنى عليه أيضا الشاعر الكبير "أحمد رامي" فى ديوانه "صناع الربيع"، ومن أعماله: الأوبريت الغنائى الشهير "حسن خولى الجنينة" والتمثيلية الإذاعية الشهيرة "المرجيحة والحمامة التى تعالج "حادثة دنشواي" دراميا، وشارك فيها الشاعر "نجيب سرور" كممثل. ومما يحكى عنه من طرائف: أنه صاحب العديد من القصائد التى يتغنى بها كبار الفنانين، ولكنها تنتسب لغيره عن طواعية منه، لأنه أشتهر ببيع القصائد لسد عوزه المادى نظرا لقصر ذات اليد. ولقد توفى فى اليوم التى ماتت فيه "أم كلثوم" (يرجع إلى: فى بلاط الصحافة والأدب، ص٢٢ وما بعدها، وكذا: اتصال مباشر بصديقه المقرب "عونى الحوفي").

(٤) ورغم ولادته بمحافظة القليوبية، فإنه من إنتاج مدرسة "مقهى المسيري" الأدبية، لإقامته الطويلة فى دمنهور والمحمودية (يرجع

محمد حامد داوود (١٩٣٤م: ٢٠٠٤م): زعيم أدباء الرصيف، وشاعر العامية الشهير (١) .

عبد القادر حميدة (١٩٣٤م: ٢٠١٦م): الشاعر والمترجم والممثل السينمائى والكاتب الصحفى الكبير، وهو أحد أهم رواد المقهى وتلاميذ صاحبه (٢) .

على شلش (١٩٣٥م: ١٩٩٣م): الناقد والمترجم والكاتب والأديب والصحفى والروائى والمحقق وكاتب السيناريو، والمؤرخ الكبير (٣) .

مختار أبو غالى (١٩٣٥م): الشاعر والصحفى والإعلامي.

رجب البنا (١٩٣٦م): الأديب والكاتب الصحفى الكبير (٤) .

إلى: مقال بعنوان "على رصيف قهوة المسيري"، مرجع سابق).

(١) وهو التجمع الأدبى الذى بلغت شهرته الآفاق، وسعت إليه الكثير من وسائل الإعلام، مث الإعلامية "سلوى حجازي" فى برنامجها الأشهر "سهرة مع الأصدقاء، كما أنه كتب القصة الزجلية قبل كتابته للشعر العامي. ومن دواوينه: "فلاح فى دنيا شهرزاد" و"المشهد الرابع.. ومما يذكره معظم أدباء وشعراء دمنهور للآن أن دوره كان لا ينكر فى رعاية الموهوبين، وقد اعتقل هو وعشرة من أدباء الرصيف لفترة بسبب معارضته النظام إبان "نكسة ١٩٦٧م" (٥٥ يوما)، رغم كونه من أشد محبى "جمال عبد الناصر"، وذلك بسبب القصيدة التى قيلت فى معارضة "جمال عبد الناصر"، التى أطلق عليها "العصماء البتراء"، وهى قصيدة مجهولة النسب، ولئن كانت الإشارات لتشير إلى الشاعر العامى "محمد إمام" طباخ "وجيه أباظة". والجدير بالذكر أنهم ألفوا كتابا عنهم اسمه "حكاية رصيف" (يرجع إلى:شعراء البحيرة فى القرن العشرين، ص١٢، وكذا: مقابلات مع تلامذتهم مثل الناقد "السيد إمام" والشاعر "صلاح اللقاني" والقاص "محمد رجب عباس").

(٢) ابن قرية شرنوب بمركز دمنهور. وقد أثنى على شعره وقدمت فيه الدراسات من أكثر من ناقد منهم "رجاء النقاش" و"فاروق شوشة". ومما يذكر فى شهرته بالوسامة ما جعل السينمائى الكبير "عبد الرحمن الخميسي" يحاول إغراءه بأكثر من بطولة، وقد استجاب له على استحياء، ونجح فى التمثيل بشهادة الجميع، لكنه لم يجد نفسه داخل هذا الإطار فلم يكرر التجربة (يرجع إلى: نجوم وحكايات، مرجع سابق، ص١١٥).

(٣) فبرغم ولادته فى فارسكور بمحافظة دمياط إلا أنه نشأ أدبيا وعلميا فى دمنهور. ويعتبر من التلاميذ النجباء لصاحب "مقهى المسيري". وقد أقام بلندن وتفرغ للقراءة والكتابة من عام ١٩٧٩م، وهو الذى ألف وحقق وترجم فى كل أبواب العلوم الإنسانية تقريبا بما يقارب المائة مصنف تقريبا. وقد وافته المنية وهو فى زيارة عارضة لمصر فى أحد المؤتمرات عن الشعر تنظمه جامعة القاهرة (يرجع إلى: كتاب (الإثنينية)، رقم ١٣، عن حفل تكريم الدكتور على شلش، بتاريخ ١٩٩٢/٢/٧ م، وكذا على الرابط: http://www.alithnainya.com/ ، وكذا:الرابط: http://www.fatehforums.com، وكذا: مقال بعنوان "على رصيف قهوة المسيري"، مرجع سابق)

(٤) ارتقى سلم الصحافة بمناصب عدة، منها: رئيس مجلس إدارة دار المعارف. ومن أقواله عن صاحب المقهى: "وعبد المعطى المسيرى

عبد الوهاب قتاية (١٩٣٦م): الشاعر والكاتب الصحفى والإذاعى الكبير (١) .

أحمد محمد عوف (١٩٣٦م: ٢٠٠٧م): الكاتب الموسوعى الذى ألف فى كل علم وفن.

عبد الوهاب المسيرى (١٩٣٨م: ٢٠٠٨م): عالم الاجتماع، والناقد وأستاذ الأدب الانجليزى والأديب، والفيلسوف المصري، والمفكر العالمى الموسوعى صاحب أحد أهم الموسوعات التى صدرت فى القرن العشرين (٢) .

خيرى شلبى (١٩٣٨م: ٢٠١١م): الكاتب والروائى والناقد الكبير، ورائد الفنتازيا التاريخية، ومن أوائل من كتبوا بأسلوب"الواقعية السحرية"((٣))

عبد الوهاب عطا (١٩٣٩م: ٢٠١٥م): الإعلامى الكبير وأحد

ينتمى إلى طائفة سقراط، فأعظم ما تركه ليس كُتُبه ولكن عظمته تكمن فى أنه كان صاحب مدرسة فى دمنهور، فمقهاه كان حقيقة مدرسة، وتلاميذ المسيرى اليوم فى كل مجلة وصحيفة وفى الإذاعة والتلفزيون". (يرجع إلى: مقال بعنوان "القهوجى الذى كتب كتبه طه حسين ومحمود تيمور مقدمات كتبه"، مرجع سابق، وكذا: الموقع الشخصى للأستاذ رجب البنا، على الرابط: http: //www. ragabelbanna.com/).

(١) ابن المقهى الذى كان فى مقدمة الصف الأول لإذاعة صوت العرب فى مجدها. ابن مدينة المحمودية. ولقد شارك مع د. عبد الوهاب المسيرى فى "موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية" وفى أعمال أخرى (يرجع إلى: حوار أجراه ماهر حسن مع عبد الوهاب قتاية، مرجع سابق).

(٢) الذى تنوعت كتاباته مترابطة المنهج، حيث يربطها خيط منهجى فلسفى واحد هو (رؤية الإنسان للكون)، رغم تناثرها الظاهرى وتنوع موضوعاتها؛ (مثل الدراسات الصهيونية وعلم الاجتماع وفلسفة العلوم والفنون والنقد الأدبى وأدب الأطفال وكافة فروع العلوم الإنسانية تقريبا).

(٣) والقارئ لآثاره ليلمح دونما عناء مدى تعلقه وتأثره بالإقامة بالقرب من "مقهى المسيري"، رغم أنه من مواليد شباس عمير بكفر الشيخ، ورواية (وكالة عطية) التى تجرى أحداثها بمدينة دمنهور خير شاهد على ذلك. وهو أحد التلاميذ النجباء لصاحبها، وله مقالات عديدة على تأثره بها. (يرجع إلى: كتاب الهلال، عدد ديسمبر ٢٠١٠، بعنوان ملف خاص عن خيرى شلبي، وكذا: مقال بعنوان "قصة المأساة الخالدة"، مرجع سابق، وكذا مجموعة مؤلفين، فى عالم عبد الوهاب المسيري، حوار نقدى حضاري، دار الشروق، مصر، ط١، ٢٠٠٤م، ج٢، ص٣٩٠).

الرعيـل الأول لمذيعـى التليفزيـون (١) .

محمـد عنانـى (١٩٣٩م) : المـؤرخ والموسـوعي، والإعـلامى والإذاعي، والمترجـم والناقـد الكبيـر (٢) .

محمـود الحديـنى (١٩٤١م) : المسـرحى الكبيـر، والناقـد الفـني، والفنـان التشـكيلي، والممثـل المسـرحى والسـينمائى والتليفزيونـى القدير، وكـذا المخـرج (٣) .

فتحـى أبـو رفيعـة (١٩٤١م) : الدبلومـاسى الأديـب والمترجـم والروائـي، والناقـد (٤) .

فهمى الخولى (١٩٤١م) : المخرج والمؤلف المسرحى الكبير (٥) .

سـعد القـاضى (١٩٤٢م) : الكاتـب والإعـلامى صاحـب أطـول البرامـج عمـرا فـى تاريـخ الإذاعـة المصريـة.

عمـر عثمـان بطيشـة (١٩٤٣م) : الشـاعر والمفكـر والإعـلامى

---

(١) وقارئ نشرة الأخبار الشهير من ١٩٦١م إلى ١٩٨٠م، وأحد مؤسسى التليفزيون البحريني.

(٢) ابن مدينة رشيد الذى تربطه قربى بالشاعر الكبير "على الجارم"، ورفيق العمر والفكر للكاتب الكبير "سمير سرحان"، ومن أشهر أعماله: ترجمة "ملحمة الفردوس المفقود" لـ "جون ميلتون". وتقدر الجوائز التى حصل بالعشرات. (يرجع إلى: المختار من شعر على الجارم، مرجع سابق، ص٧).

(٣) ابن مدينة دمنهور، حيث ولد ونشأ فيها، وترجع جذوره لكوم حمادة- بحيرة. وهو أحد أهم قيادات المسرح المصرى فى تاريخه، والذى تولى رئاسة المسرح القومى فى السبعينيات، والمسرح الحديث فى الثمانينيات، ثم رئاسة المركز القومى للمسرح، ثم رئاسة هيئة المسرح (يرجع إلى: حوار بعنوان "لهذه الأسباب رفضت فيلم الجزيرة"، محاورة نسمة تليمة، بجريدة الأهالى المصرية، بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٨م).

(٤) من مواليد قرية كفر نكلا بالمحمودية، وتنقل المحمودية وبين دمنهور، وقد شارك مع "د. عبد الوهاب المسيري" فى موسوعة الصهيونية.

(٥) الحاصل على جائزة الدولة التقديرية فى الفنون، وصاحب أكثر من خمسين عملًا مسرحيًا، أبرزهم "سالوي" و"الوزير العاشق" و"عشرة على باب الوزير" (يرجع إلى الرابط: http://damanhouryat.blogspot.com/2011/11/blog-post_4059.html).

الشـهير، ورئيـس الإذاعـة المصريـة الأسـبق (١) .

مأمـون غريـب (؟؟) : الأديـب والكاتـب الصحفـى الكبيـر ابـن مجلـة "آخـر سـاعة".

.. الحالة الحالية لرصيف الأدباء المتفرع من ميدان الساعة بوسط مدينة دمنهور بعد غلق محل "أ. محمد حامد داود" وتحول المكان لمقلب مخلفات..

المطلب الثاني:

الأثر الثقافى الممتد لـ "مقهى المسيري" (الجيل الثاني) :

والأمـر اللافـت لعظيـم الانتبـاه؛ الامتـداد الثقافـى لأثـر "مقهـى المسـيري" علـى عـدد كبيـر مـن المبدعـين لـم يتتلمـذوا علـى يـد أ. عبـد المعطـى شـخصيا، وإنمـا تتلمـذوا علـى أيـدى تلاميـذه مـن رواد المقهـى. وهـى ظاهـرة واضحـة لـكل مهتـم بالأمـر. فالمقهـى أمسـت وكأنهـا روحـا

(١) وصاحب البرامج فائقة الجماهيرية، وأشهرها: برنامج "شاهد على العصر". وهو الذى اشتهر شعره الغنائى على لسان كبار مطربى ومطربات الوطن العربى كله مثل: "محرم فؤاد" و"فايزة أحمد" و"وردة الجزائرية" و"ميادة الحناوي" و"هانى شاكر" و"صباح" و"لطيفة" و"على الحجار" و"فرقة الأصدقاء" بقيادة "عمار الشريعي". ومن مؤلفاته ديوان: "الهجرة من الجهات الأربعة"، وهو من مواليد مدينة دمنهور، ومن رفقاء "د.أحمد زويل" الذى تكلم عنه فى كتاب "عصر العلم" واختاره ليقدم مراسم استلامه لجائزة نوبل من السويد. وقد كان صلته بالمقهى أنه كان صديقا لمحمد المسيرى ابن "أ. عبد المعطي"؛ فكان يحضر ندوات "توفيق الحكيم" و"عبد الحليم عبد الله"، وهو بذا يعد من أصغر من لحق بالجلوس إلى "أ. عبد المعطي" قبل انتقاله إلى القاهرة (يرجع إلى: عصر العلم، مرجع سابق، ص٤٧، وكذا: مقال بعنوان "عمر بطيشة شاهد على العصر"، بجريدة الأهرام العربي، بقلم "سهير عبد الحميد"، بتاريخ ١٠/٥/٢٠٠٤م، على الرابط: http://digital.ahram.org.eg/articles.aspx?Serial=1599966&eid=429).

تسرى فى ربوع كل الأنشطة الثقافية للمنطقة، تفيض بها على كل الوطن، روحا فواحة تنسم بعبق ما لتأثير ما مما تنضح به تلك البيئة الثقافية. وهذا مما دعا الناقد والمترجم الكبير "السيد إمام" لقوله: "تعدت "مقهى المسيري" كونها مكانا محددا فى زمان محدد؛ إلى كونها روحا تسرى فى كل أدباء البحيرة"..

وفى ظلال هذا التصور نسوق بعضا من الأمثلة، ومنها:

قامات تتلمذت على يد رواد المقهى:

منير الوسيمي: (١٩٤٣م): الموسيقار والباحث المتقن فى مسائل التراث الشعبي (١) .

محمد عبد السلام العمري: (١٩٤٤م: ٢٠١٠م): القاص والروائى صاحب الروايات الجريئة (٢) .

يوسف القعيد: (١٩٤٤م): الأديب والقاص والروائى الكبير.

مصطفى الفقي: (١٩٤٤م): المفكر القوى والسياسى الدبلوماسى الشهير.

السيد إمام: (١٩٤٥م): الناقد الأدبي، والمترجم الكبير، صاحب

(١) أحد أهم أركان "الجمعية المصرية للمأثور الشعبي". والخبير فى تراث الشعوب الموسيقى المقارن، وصاحب الأبحاث المتقنة فى مجالات "الموسيقى الفرعونية" و"الآلات الموسيقى الشعبية". ونقيب الموسيقيين السابق. والملحن الكبير الحاصل على جائزة التأليف الموسيقى المتخصصة الألمانية، وصاحب المؤلفات الموسيقية المتنوعة من تلحين وتوزيع - لكبار مبدعى مصر والعالم العربى - وقائد اوركسترا "فرقة رضا للفنون الشعبية" ومؤلف موسيقاها، ومدير عام الفرقة القومية للموسيقى الشعبية. ويعتبر أصغر قائد اوركسترا الأوبرا بالإسكندرية (سيد درويش سابقا) بجنسياتهم المختلفة. وأحد أركان لجنة الاستماع بالإذاعة والتلفزيون.

(٢) والمهندس المعمارى نصير الفقراء والمهشمين والمظلومين. ابن إيتاى البارود. ومن كتاباته التنظيرية فى العمارة "علاقة العمارة العربية بالفنون" و"دراسة معمارية فى الفكر المعمارى لحسن فتحي"، وهو صاحب الرواية ذائعة الصيت "الجميلات"، والتى أدخلته ساحات المحاكم أكثر من مرة، والمعروف عنه قلمه الجريء الحر وتعدد خصومه، لجرأته فيما يطرح (يرجع إلى: العمري، محمد عبد السلام، صمت الرمل، روايات الهلال، العدد ٦٣٨، مصر، فبراير ٢٠٠٢م، الغلاف، وكذا: مقال بعنوان أهم محافظة فى الوطن العربي، مرجع سابق).

مقولة: "تعدى "مقهى المسيري" كونه مكاناً محدداً فى زمان محدد؛ إلى كونه روحاً تسرى فى كل أدباء البحيرة" (١) .

صلاح اللقاني: (١٩٤٥م): المفكر والشاعر الكبير.

عبد العزيز مخيون (١٩٤٦م): المخرج المسرحي، والممثل القدير، ومؤسس مسرح الفلاحين.

فاروق جويدة: (١٩٤٦م): الشاعر الشهير والكاتب الكبير (٢) .

رضا إمام: (١٩٥٢م): القاص المبدع، مكتشف المواهب، والملقب بـ"راهب الأدب" (٣) .

زهدى زكى الشامي: (١٩٥٤م): عالم الاقتصاد السياسى والمترجم (٤) .

---

(١) وهو والد القاص والروائى الشاب الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية "طارق إمام".

(٢) وكان أحد رفقاء د. أحمد زويل فى المرحلة الثانوية. ورغم كون جذور عائلته من البحيرة، ورغم نشأته وتعليمه بها، إلا أنه ولد بقرية أفلاطون بكفر الشيخ، وقضى فيها ستة أشهر فحسب، وانتقل منها رضيعا إلى موطنه بالحاجر- حوش عيسى. ولقد نما إبداعه على يد جيل مقهى المسيري، وتتلمذ على معظم روادها. وهو يعتبر رائدا من رواد المسرح الشعري. من أعماله: "الوزير العاشق"، و"دماء على أستار الكعبة"، و"الخديوي"، ومن أشهر قصائده النشيد الوطنى الرسمى للقوات المسلحة المصرية الذى يقول مطلعه: رسمنا على القلب وجه الوطن... نخيلا ونيلا وشعبا أصيلا. وقد ترجمت الكثير من أعماله إلى لغات أجنبية شتى، كما كانت موضوعا لرسالات جامعية عديدة، أحدثها فى جامعة بكين بالصين عن "أثر العولمة فى الشعر المعاصر"، وله قصائد تغنى بها كثير من الفنانين، ومنهم: "كاظم الساهر" و"سمية القيصر". (يرجع إلى: تحقيق صحفى بعنوان"أحمد زويل دون فاروق جويدة فى صالون الأوبرا بعد إلغاء ندوتهما المشتركة بمسقط رأسهما دمنهور"، بجريدة المصرى اليوم، العدد ٢٠٦٧، السنة السادسة، بتاريخ الثلاثاء ٩/ ١١/٢٠١٠م، وكذا: جويدة، فاروق، شاهد على العصر، تحرير عمر بطيشة، دار الفاروق، مصر، طا، ٢٠٠١م، ص٣٤).

(٣) صدر له ست مجموعات قصصية منها العمل الأكثر إبداعا الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب "همزة وصل.. همزة قطع"، و"سبع درجات للأسود" الصادر عن أيضا عن الهيئة. حدثنى الكاتب والأديب الكبير "عمار على حسن" قائلا: "إنكم لا تقدرون هذا الرجل حق قدره".

(٤) ومن مؤلفاته العديدة: "رأس المال الأجنبى و تأثيره على التطور الاقتصادى فى البلاد النامية"و"دراما أمريكا اللاتيني: دروس التنمية والتحدى الديمقراطي"